**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :فهذه الحلقة**

**الثالثة والثمانون في موضوع (المعطي) وهي بعنوان :**

**\* الكرم والسخاء... سعادة للشخص المعطاء :**

**وبالمراجعة العلمية لهذا الجانب، نلاحظ أن في دراسات التصوير العصبي لم**

**يتم إجراء بحث علمي يربط فيما بين الكرم والسعادة، وعلى وجه التحديد تم سابقاً إجراء دراسة شملت تقييم النشاط الوظيفي والخصائص الهيكلية في البنية بمنطقة الرباط فيما بين الفصّ الصدغي والفصّ الجداري Temporo - Parietal Junction في الدماغ وبين قوة اختيار سلوك الإيثار وسلوك السخاء والتغلب على الشعور بالأنانية. وبالمقابل، وعلى العكس من ذلك، لاحظت نتائج دراسات أخرى أن السعادة بسبب ارتباطها بالمكافأة والمتعة، تُنشّط مناطق الدماغ ذات الصلة بالمكافأة مثل منطقة الجسم المخطط البطنية Ventral Striatum والقشرة المدارية الجبهية Orbitofrontal Cortex.**

**وفي هذه الدراسة الحديثة، وجد الباحثون السويسريون أن الكرم يشحن الدماغ بالسعادة، وأنه حتى بذل قدر ضئيل من العطاء يحفز حصول تغيرات دماغية تجعل المرء أكثر سعادة، وهو ما علّق عليه الدكتور فليب توبلر، الباحث الرئيسي في الدراسة والمتخصص في علم الاقتصاد العصبي والذي يعمل في مختبرات بحوث الأنظمة العصبية والاجتماعية بجامعة زيوريخ، قائلاً: «النتائج تفيد بأن إنفاق المال على الآخرين بدلاً من الإنفاق على النفس، هو طريق أخرى للسعادة. وأن المثل القديم القائل ما تقدمه سيعود إليك هو مثل صحيح، وأن الإقدام على مساعدة الآخرين والتحلي بالكرم يستفيد المرء منه ويجعله أكثر سعادة».**

**والواقع أن دراسات «علم الاقتصاد العصبي» Neuroeconomics أفادت كثيراً في السنوات القليلة الماضية في فهم الكثير عن السلوكيات المرتبطة باتخاذ القرار، مثل القدرة على التعامل مع عدة خيارات وبدائل واختيار الأفضل منها، واستخدام منهجيات العلوم العصبية لفهم العلاقة التفاعلية بين السلوك الاقتصادي وآليات عمل الأعصاب في الدماغ. والجانب الاقتصادي في سلوك الكرم يجذبه من جهة حبّ مساعدة الغير والرغبة في رؤيتهم براحة وسعادة كما يجذبه من جهة أخرى التفكير الأناني الذي قد يكون غريزة واضحة لدى الشخص البخيل أو الذي يُغلفه لديه التفكير الاقتصادي بمدى تأثير سلوك السخاء على موارده المالية الخاصة.**

**ومن جوانب القوة في الدراسة السويسرية الحديثة إجراء مقارنة مستوى**

**الإفادة بالشعور بالسعادة من قبل المشاركين في الدراسة Self - Reported Happiness مع مستوى «نشاط الدماغ المرتبط بالسعادة» عبر استخدام التصوير الوظيفي بالرنين المغناطيسي في مناطق ثلاث من الدماغ هي: المنطقة المسؤولة عن الكرم، والمنطقة المسؤولة عن السعادة، والمنطقة المسؤولة عن صنع القرار، ووجد الباحثون أن مستوى النشاط الدماغي المرتبط بالسعادة متوافق مع مستوى الشعور بالسعادة المُبلغ عنها ذاتياً من قبل المشارك في الدراسة، ولم تتم ملاحظة ذلك لدى منْ تحلوا بالأنانية في مساعدة الغير. وأضاف الباحثون: «ومن المثير للاهتمام أن العطاءات الصغيرة أدت إلى زيادة واضحة في السعادة». وعلّقت البروفسورة كيت ياروا، أستاذة «علم نفس المستهلك» Consumer Psychology بجامعة قولدن غيت في سان فرنسيسكو، بالقول: «لست مندهشة من النتائج، المرء سيشعر بسعادة عارمة عندما يُعطي الغير، وتوقعه تأثيرات ذلك على منْ يُنفق عليهم هو جزء من التشويق، إن الكرم يجعلنا ننظر إلى أنفسنا بشكل مختلف وأفضل ونحن نحصل من أنفسنا على دفقة من التقدير للذات كلما كُنّا أسخياء».[ الأنترنت – موقع الشرق الأوسط - الكرم والسخاء... سعادة للشخص المعطاء - د. حسن محمد صندقجي- استشاري باطنية وقلب - مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض ]**

**الى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**